فصن بجميل الصبر نفسك واعتنم ... شريف المزايا لا يفنك ثوابها ... وعش سالما والقول فيك مهذب ... كريما وقد هانت عليك صعابها ... وتندرج الايام والكل ذاهب ... قليل ويقني عذبها وعذابها ... وما الدهر إلا مر يوم وليلة ... وما العمر إلا طيها وذهابها ... وما الحزم إلا في إخاء عزيمة ... وفيك المعالي صفوها ولبابها ... ودع عنك أحلام الأماني فإنه ... سيسفر يوما غيها وصوابها ... محمد بن أبي الفرج بن بركة .

الشيخ فخر الدين أبو المعالي الموصلي قدم بغداد واشتغل بالنظامية وأعاد بها وكانت له معرفة بالقراءات وصنف كتابا في مخارج الحروف وأسند الحديث وله شعر لطيف .

أبو بكر بن حلبة الموازيني البغدادي .

كان فردا في علم الهندسة وصناعة الموازين يخترع أشياء عجيبة من ذلك أنه ثقب حبة خشخاش سبعة ثقوب وجعل في كل ثقب شعرة وكان له حظوة عند الدولة .

أحمد بن جعفر بن احمد .

ابن محمد أبو العباس الدبيبي البيع الواسطي شيخ أديب فاضل له نظم ونثر عارف بالأخبار والسير وعنده كتب جيدة كثيرة وله شرح قصيدة لأبي العلاء المعري في ثلاث مجلدات وقد أورد له ابن الساعي شعرا حسنا فصيحا حلوا لذيذا في السمع لطيفا في القلب .

ثم دخلت سنة إثنتين وعشرين وستمائة .

فيها عاثت الخوارزمية حين قدموا مع جلال الدين بن خوارزم شاه من بلاد غزنة مقهورين من التتار إلى بلاد خوزستان ونواحي العراق فأفسدوا فيه وحاصروا مدنه ونهبوا قراه وفيها استحوذ جلال الدين بن خوارزم شاه على بلاد أذربيجان وكثيرا من بلادا لكرج وكسر الكرج وهم في سبعين ألف مقاتل فقتل منهم عشرين ألفا من المقاتلة واستفحل امره جدا وعظم شأنه وفتح تفليس فقتل منها ثلاثين ألفا وزعم أبو شامه أنه قتل من الكرج سبعين ألفا في المعركة وقتل من تفليس تمام المائة ألف وقد اشتغل بهذه الغزوة عن قصد بغداد وذلك أنه لما حاصر دقوقا سبه أهلها ففتحها قسرا وقتل من أهلها خلقا كثيرا وخرب سورها وعزم على قصد الخليفة ببغداد لأنه فيم زعم عمل على أبيه حتى هلك واستولت التتر على البلاد وكتب إلى المعظم بن العادل يستدعيه لقتال الخليفة ويحرضه على ذلك فامتنع المعظم من ذلك ولما علم الخليفة بقصد جلال الدين بن خوارزم شاه بغداد انزعج لذلك وحصن بغداد واستخدم الجيوش والاجناد أنفق